Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 5 | Page 666 – 690 |2026 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The scholar Al-Hasan bin Ibrahim Al-Khatib Al-Zabedi Al-Yemeni (1265A.H) (1849A.D) and his Methodology in His interpretation of "Nafā'is al-Jawāhir al-Ḥisān al-Bahiyyah fī Bayān Asrār Ma'ānī al-Āyāt al-Qur'āniyyah (Sūrat Ṭāhā as a model)

Katiba Hizam Saleh Ahmed Muanees [1,*], Mujahid Yahya Muhammad Hadi[1]
[1] Department of Holy Quran and its Science, Faculty of Education - Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** *katibah084@gmail.com*

Keywords

1. Al-Hasan bin Ibrahim Al-Khatib
2. Nafais Aljawaher
3. Surat Taha
4. Author Methodology

Abstract:

This study aimed to introduce the eminent scholar ('Allamah) Al-Hasan bin Ibrahim Al-Khatib, elucidate his academic standing and scholarly output, and analyze his methodology in his book of exegesis (Tafsir), titled "Nafā'is al-Jawāhir al-Ḥisān al-Bahiyyah fī Bayān Asrār Ma'ānī al-Āyāt al-Qur'āniyyah" (The Precious and Beautiful Gems on Elucidating the Secrets of the Meanings of the Qur'anic Verses), specifically through his interpretation of Sūrat Ṭāhā.

The study includes a brief biography of the author, an introduction to his book, and an explanation of his approach to Qur'anic interpretation. were employed the historical and descriptive-analytical methods. The study yielded several key findings, most notably: the accuracy of the book's title and its proper attribution to the author; the author's adoption of a simple and accessible style while maintaining the profound depth of his content, which often challenges even eminent scholars. This is coupled with eloquent phrasing, strong expression, and profound knowledge, making the work highly suitable for specialists. The author successfully combined Exegesis based on Transmission (Tafsir bi al-Ma'thur) and Exegesis based on Sound Opinion (Tafsir bi al-Ra'y al-Mahmoud). Furthermore, the research confirmed that the author adhered to the Ash'ari theological creed and the Shafi'i school of jurisprudence (Madhhab). The researcher recommends conducting a comparative study between the methodology of Al-Hasan al-Khatib and that of his contemporary scholars in the field of Tafsir, and carrying out further researches on his approach to jurisprudential issues when interpreting verses of rulings (Ayat al-Ahkam).

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 5| Page 667 – 690 | 2026 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني (ت: 1265هـ) ومنهجه في تفسيره نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ (سورة طه نموذجًا)

كاتبة حزام صالح أحمد مؤنس [1]*، مجاهد يحيى محمد هادي [1]
[1] قسم القرآن الكريم وعلومه ، كلية التربية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.
*المؤلف: katibah084@gmail.com

الكلمات المفتاحية

1. الحسن بن إبراهيم الخطيب
2. نفائس الجواهر
3. منهج المؤلف
4. سورة طه

الملخص:

هدف البحث إلى التعريف بالعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب، وبيان مكانته العلمية ونتاجه العلمي، ومنهجه في تفسيره نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ من خلال سورة طه، حيث احتوى البحث على نبذة مختصرة عن المؤلف، والتعريف بكتابه، وبيان منهجه في تفسير القرآن الكريم، واستخدم الباحثان المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد خلُص البحث إلى نتائج عديدة، أبرزها: صحة عنوان الكتاب، وصحة نسبته إلى مؤلفه العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني، واعتمد المؤلف في منهجه على الأسلوب السهل البسيط، واحتوى الكتاب على مادة علمية قيمة، نظمها بأسلوب متعمق يعجز عنه فحول العلماء، مع جزالة اللفظ، وقوة العبارة، وغزارة العلم، مما يجعله مناسبًا للمتخصصين، حيث جمع فيه مؤلفه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، ويقترح الباحثان عمل دراسة مقارنة بين منهج الحسن الخطيب ومنهج معاصريه من العلماء في التفسير، وإجراء أبحاث حول منهجه في تناوله القضايا الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام.

المقدمة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أهل الحمد ومستحقه، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم والمعلم الأول إمام المتقين والسراج المنير رحمة الله للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد بذل العلماء قديمًا وحديثًا جهودًا كبيرة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، واهتموا به دراسةً وتصنيفًا، وتعدّدت توجّهاتهم في تصنيفهم للتفسير، وصرفت جهودهم الحثيثة في معرفة مقاصده ومعانيه، فأخرجوا للأمة مصنفاتٍ عديدة، وأنواعٍ من العلومِ مفيدة، فمنهم من اهتم باللغة، ومنهم من اهتم بالرواية، ومنهم من اهتم بالفقه، واعتنى بعضهم بتقصي أسباب النزول، وعُني بعضهم بتحديد أول ما نزل وآخر ما نزل، واعتنى آخرون بتقصي وجوه البلاغة والإعجاز في القرآن الكريم، واجتهد بعضهم في تفسيره، والكشف عن أسراره وبيان معاني ألفاظه، وكان من الأمور التي اعتنى بها العلماء كتب التفسير الجامعة النافعة، ومنها: تفسير "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ" للإمام العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني (ت: 1265هـ)، وهو من أبرز علماء اليمن، ويمثل تفسيره إضافةً نفيسةً للمكتبة التفسيرية، فقد جمع في هذا التفسير الكثير من علوم الأولين والآخرين، فأوعى بما استوعبه من المعارف والثمار الطيبة، فحوى قصب السبق مع حسن السبك، وانطوى على معانيه وغريبه، ونكت ونوادر عجيبة، فاتسم بعمق الطرح وسلاسة الأسلوب ورسوخ العلم، حيث جمعهُ المؤلف من تفاسير عديدة، أبرزها: تفسير الإمام الفخر الرازي، وتفسير الإمام نظام الدين النيسابوري، وكان منهجه في تفسيره للقرآن الكريم شاملًا للتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وباللغة العربية وعلوم القرآن، ولذلك كان محور هذا البحث، التعريف بهذا العالم وبيان منهجه في تفسيره من خلال سورة طه.

مشكلة البحث وأسئلته:

يجيب هذا البحث عن سؤالين رئيسين:

1-من هو العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني؟

2- ما المنهج الذي سار عليه المؤلف في تفسيره "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ" من خلال سورة طه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أمور عديدة، منها:

- المكانة العلمية للمؤلف –رحمه الله– كونه من محققي علماء بندر الحديدة، ومعرفة مدى سعة علمه في علم التفسير.
- القيمة العلمية للكتاب، حيث جمع فيه المؤلف بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

أسباب اختيار البحث:

هناك أسباب عديدة لاختيار هذا البحث، منها:

1. الرغبة في أن يكون البحث ذا صلة بالقرآن الكريم وعلومه، وإتقان التخصص في تفسير القرآن الكريم.
2. المشاركة في إبراز عالم من علماء اليمن، وبيان ما قدمه من جهود في خدمة القرآن الكريم.
3. أن منهج المؤلف في هذه الجزئية لم يسبق دراسته أو البحث فيه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعريف بالعلَّامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزَبِيدِّي اليمنِيَّ (ت: 1265هـ) أحد علماء اليمن في علم التفسير وإبراز مكانته العلمية.
2. التعريف بتفسير "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ"، وما يحتويه من مادة علمية.
3. بيان منهج المؤلف –رحمه الله– في التفسير من خلال سورة طه.

حدود البحث:

منهج المؤلف في تفسيره "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ من خلال سورة طه.

منهجية البحث وإجراءاته:

اتبع الباحثان المناهج الآتية:

1. المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستقراء عند تتبع ما جمعهُ المؤلفُ –من مادةٍ علميةٍ– من مصادرها الأصلية، وعند عرض منهجية المؤلف، وبيان أسلوبه في تفسيره.
2. المنهج التاريخي عند التعريف بالمؤلف بتتبع ذلك من كتب التراجم.

خطوات البحث:

اتبع الباحثان في هذا البحث الإجراءات والخطوات الآتية:

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني على وفق رواية حفص، مع عزو الآيات إلى سورها ورقم الآية في المتن، تجنبًا لإثقال الحواشي.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها من كتب الحديث مع بيان الحكم على الحديث إذا لم يرد في الصحيحين، من خلال أقوال العلماء ما أمكن.
- تخريج القراءات المتواترة، والشاذة من مصادرها الأصلية ما أمكن.
- عزو أبيات الشعر إلى قائليها ومصادرها، والتوثيق بذكر اسم الكتاب، ورقم الجزء والصفحة.
- بيان معاني الألفاظ الغريبة في الحاشية، وضبط المشكِل منها بالحركات إن وجدت.
- التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.
- ترجمة الأعلام الواردة في النص المحقق ترجمة مختصرة من كتب التراجم المعتمدة، في أول ذكر لهم دون الإحالة إلى مكان الترجمة إذا ذُكِرَ العَلَمُ مرة أخرى.
- استخدام بعض الرموز في البحث، وهي: (ت: توفي)، (تح: تحقيق)، (ط1: للطبعة الأولى)، (ح: لرقم الحديث)، والقوسين () للآثار المروية، و" " للأحاديث النبوية.
- عند ذكر المرجع لأول مرة يُذكر اسم الكتاب مختصرًا، واسم المؤلف المشهور، ورقم الجزء إن وجد، والصفحة، ويكون التعريف بالكتاب كاملًا في قائمة المصادر والمراجع.
- خاتمة البحث مع ذكر التوصيات والمقترحات.
- المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع المستفيض في قواعد الرسائل الجامعية والمواقع الإلكترونية، لم يجد الباحثان إلا دراسة واحدة وهي دراسة خولة حمود عبده ذياب بعنوان: منهج العلامة حسن بن إبراهيم الخطيب الدريهمي في كتابه فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام (2024م).

وجه التشابه والاختلاف بين هذا البحث والدراسة السابقة:

وجه التشابه بين الدراسة السابقة والبحث الحالي هو التعريف بالمؤلف، ووجه الاختلاف أنّ الدراسة السابقة ذكرت منهج المؤلف من خلال كتابه في الفقه (فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام في أحاديث سيد الأنام) (كتاب الجنائز) في حين أن البحث الحالي تناول منهج المؤلف من خلال كتابه في التفسير "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ" من خلال سورة طه.

هيكل البحث:

قُسِّمَ هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: تضمنت مشكلة البحث وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وهيكل البحث كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني وكتابه "نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني.

المطلب الثاني: مؤلفاته، مكانتهُ العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب: اسمه ونسبته للمؤلف ووصف ترتيبه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في تفسيره من خلال سورة طه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي.

المطلب الثالث: منهجه في تناول علوم القرآن.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب وكتابه "نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية"

المطلب الأول: التعريف بالعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني

أولًا: اسمه ولقبه:

هو الشيخ العلَّامة الفقيه المُحَدِّث أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجُمَاعِي[1]،

(1) الجُمَاعِي: نسبة إلى قبيلة جُمَاعَة، من أكبر قبائل خولان بن عمرو القُضَاعِيَّة، تقع في الشمال الغربي من صعدة، وتبعد عنها حوالي (25 كم) تقريبًا، ومركزها مدينة مَجْز. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (191/1)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (356/1).

المعروف بالخَطِيْب[2] الدُّرَيهِمِي[3] الزَّبِيْدِي[4] الحُدَيدِي[5] اليَمَنِي[6]، وأشهرها الخَطِيْب نص على اسمه في مقدمة تفسيره [7].

ثانيًا: نسبه:

ينتسب المؤلف إلى أسرة الخطيب، وهو اسم مشترك بين عدد من العائلات اليمنية؛ لارتباطه بمن كان يقوم بمهام الخطَابة في المساجد، وقد عُرِفَ آل الخطيب بالعلم والتقوى والفضل، فلا يخلو فردٌ من هذه الأسرة إلا وهو على جانبٍ كبيرٍ من العلم والورع والصلاح الزهد، ومن أشهر هذه البيوت: آل الخطيب في شَهَارَة[8] وذَمَار[9] وحَضْرَمَوْت[10] وغيرها[11].

ثالثًا: نشأته:

نشأ العلَّامة الحسن بن إبراهيم الخطيب نشأة علمية، وتلقَّى فنون العلم على يد كبار علماء الحُدَيدَةِ وزَبِيْد، ولَازَمَهُمْ حتى مَهَرَ في جميع الفنون، فأصبح من مُحَقِقِي علماء بَنْدَرِ [12]

([2]) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 315)، نشر الثناء الحسن للوشلي (177/3)، المحاسن المجتمعة لباذيب (ص:519).

([3]) الدُّرَيهِمِي: نسبة إلى الدُّرَيهِمِي، وهي إحدى مديريات محافظة الحُدَيدَة في اليمن، وتقع بالقرب من ساحل البحر الأحمر، في الشمال الغربي من بيت الفقيه بمسافة (35 كم)، وهي منطقة زراعية، وتشمل قبائل الزرانيق، والمنافرة، والمهادلة. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (330/2)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (618/1-619).

([4]) الزَّبِيدِي: نسبة إلى زَبِيْد، وهي إحدى مديريات محافظة الحُدَيدَة في اليمن، وهي وادٍ مشهور يَصُبُّ في البحر الأحمر كان يقال لها: الحُصَيْب، وتقع جنوب شرق الحُدَيدَة على بعد (95كم) تقريبًا، أُحدثت أيام المأمون وتميزت بالزراعة، وتسمى مدينة العلم والعلماء لكثرة المساجد والمدارس والعلماء فيها. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (131/3- 132)، مجموع بلدان اليمن للحجري (380/2-390)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (907/1- 908).

([5]) الحُدَيدِي: نسبة لمحافظة الحُدَيدَة، وهي محافظة يمنية على ساحل البحر الأحمر، وتقع غربي صنعاء، على بُعْد (226كم) تقريبًا، وهي مدينة زراعية وتجارية وصناعية، وتحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان بعد محافظة تعز، ويوجد فيها أهم الموانئ في البحر الأحمر. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (250/2-251)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (445/1-446)، موقع المركز الوطني للمعلومات-اليمن.

([6]) اليَمَنِي: نسبة إلى اليَمَن، وهي دولة تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غرب قارة آسيا، ويَحُدُّ اليمن من الشمال السعودية، ومن الشرق سلطنة عُمان، ولها سواحل على بحر العرب والبحر الأحمر، وسميت اليَمَن ليُمنِها من الكعبة، ولتيامنهم إليها، وسميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (447/5)، صفة جزيرة العرب للهمداني (51/1-52)، موسوعة المدن العربية والإسلامية للشامي (ص:130-131).

([7]) ينظر: نفائس الجواهر الحسان للخطيب الزبيدي مخطوط (2/و).

([8]) شَهَارَة: مدينة يمنية، وهي حصن مشهور في بلاد الأهنوم، تقع على قمة أحد الجبال شمال مدينة حجة، وترتفع عن البحر (3200م)، وتبعد عن العاصمة صنعاء نحو (180كم)، وتتبع إداريًا في الوقت الحالي محافظة عمران. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (460/3)، موسوعة المدن العربية والإسلامية للشامي (ص:130)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (1701/2-1702).

([9]) ذَمَار: مدينة قديمة العهد، ويرجع الاسم لأحد ملوك مملكة سبأ القديمة، تقع جنوب صنعاء وتبعد عنها (100كم) تقريبًا، وتتميز بالمساجد الأثرية فيها، وهي واسعة الأطراف وتقع على طريق محافظات كثيرة، منها: تعز وإب ورداع وعدن. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (341/2-342)، موسوعة المدن العربية والإسلامية للشامي (ص:134)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (655/1-656).

([10]) حَضْرَمَوْت: مدينة يمنية قديمة، تقع في الشرق الجنوبي من اليمن، وهي واسعة الأطراف حولها رمال كثيرة، تعرف بالأحقاف، وبها قبر النبي هود ﷺ، وهي محافظة زراعية سياحية تجارية، ومن أشهر مدنها: سيئون والمكلا وتريم وشبام وغيرها. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (269/2- 270)، مجموع بلدان اليمن للحجري (263/2-276)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (485/1-488).

([11]) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (1/ 582- 583)، موسوعة القبائل العربية للطيب (434/11).

([12]) بنْدَر: هو لفظ فارسي يعني مرسى السفن على الشاطئ، ويطلق على البلدة الكبيرة التي تتبعها بعض القرى. ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني (414/2)، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا الحلبي (ص:13)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (248/1).

الحُدَيدَة، وعُيِّنَ مُفْتِيًا فيها، وكان غايةً في التواضع وحُسن الأخلاق وسعة الصدر، رأسًا في علم التفسير، مُحَدِّثًا، متبحرًا في الفقه والأصول، مشهورًا بكثرة الاطلاع وسعة العلم، مشتغلًا بالتدريس، وكان من أهل الزهد قانعًا من الدنيا بالميسور، ويُجْهِدُ نفسه في العبادات، ومُلَازَمة الأذكار والأوراد[13]، وكان إمامًا لحلقة صحيح الإمام البخاري أيام إملائه في شهر رجب من كلّ عام كما هي العادة في مناطق تَهَامَة[14] وزَبِيْد[15].

رابعًا: ولادته ووفاته:

لم أقف على تاريخ ومكان ولادته ولم يُشِرْ إليها من ترجم له، ولم تذكر المصادر شيئًا عن ذلك، وبالنسبة لتاريخ وفاته فقد عُثِرَ على تاريخ وفاته مكتوبًا على طُرَّة[16] الجزء الرابع من النسخة الخطية لتفسيره، حيث كُتِبَ ما نصّه: "الجزء الرابع من تفسير سيدنا وسندنا ووالدنا وشيخنا العّلامة، المحقّق، الحُجة، العارف بالله، الحافظ، إمام أهل الإسلام، ومفتي الأنام، وحيد دهره، وفريد عصره، محيي الدين، وشَرّاح سُنّة سيد المرسلين، الولي الحبيب، الحسن بن إبراهيم الخطيب رحمه الله تعالى، توفي سنة (1265هـ)"[17]، وإذا افترضنا أنَّ المؤلِّف عاش من ستين إلى ثمانين عامًا، فإنَّه يدل على أنّ ولادته كانت في أواخر القرن الثاني عشر.

خامسًا: شيوخه وتلاميذه:

من مشايخه السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتي زبيد[18].

ومن تلاميذه الفقيه العلامة شيخ الإسلام يحيى بن محمد مكرم مفتي بندر الحديدة[19]، والفقيه العلَّامة عمر بن إبراهيم السندي[20].

([13]) ينظر: عقود الدرر لعاكش (315)، نشر الثناء الحسن للوشلي (178/3).

([14]) تهَامَة: وتُطْلَقُ على القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب، وهي الأراضي الساحلية المطلة على البحر الأحمر، وتضم مدينة الحديدة وزبيد والمخا وبيت الفقيه وغيرها، وتمتاز بالأراضي الخصبة والوديان الكبيرة، مثل: وادي زبيد، ووادي سُرْدُد، ووادي سهام، وغيرها، وسميت تهامة لشدّة حرّها وانخفاض أراضيها. ينظر: مجموع بلدان اليمن للحجري (156/1)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (253/1-254).

([15]) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص:315-316).

([16]) الطُّرَّة: الطرف أو الحاشية. ينظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (25/3)، تهذيب اللغة للأزهري (202/13).

([17]) وهذا ما نصت عليه أكثر المراجع. ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوطات التفسير (809/2)، معجم التاريخ لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط (798/2).

([18]) هو عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الحسيني الطالبي، مؤرخ، من علماء الشافعية في اليمن، ومن أهل زبيد، ولد سنة (1179هـ)، وألَّف "النفس اليماني والروح الريحاني"، و"فرائد الفوائد"، و"الروض الوريف"، و"فتح القوي"، و"الجنى الداني"، وغيرها، وتوفي سنة (ت: 1250هـ). ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 411-315)، نشر الثناء الحسن للوشلي (178/3)، (227/1)، المحاسن المجتمعة لباذيب (ص:520)، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر لزبارة (30/2-31)، الأعلام للزركلي (307/3).

([19]) هو يحيى بن محمد مكرم اليماني، الدريهمي، الحديدي، علامة الزمن، ومفخر اليمن، تخرج في جميع العلوم على يد خاله العلامة النجيب الحسن بن إبراهيم الخطيب (ت: 1293هـ). ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 772-770)، نشر الثناء الحسن للوشلي (178/3-174).

(20) هو عمر بن إبراهيم السندي، الشيخ الفاضل، لازم الفقيه العلامة حسن بن إبراهيم الخطيب، وأخذ عنه في أغلب الفنون، واشتغل بعلم الحديث، وجمع من الكتب النفائس، من مشايخه: العلامة عبد الرحمن بن سليمان، والعلامة القاضي محسن بن محمد السبعي، وفي آخر مدته انتهت إليه رئاسة إملاء صحيح البخاري في جامع الحديدة في شهر رجب، نقله الله إلى جواره بحدود عام (1278هـ). ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص:507-508).

المطلب الثاني: مؤلفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أولًا: مؤلفاته:

بَلَغَ المؤلف مكانة رفيعة في العلم والمعرفة، وكان له أثرٌ واسعٌ في التدريس، ونشر العلوم وتوثيقها، من مؤلفاته:

1- نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وهو أعظم مؤلفاته، له أربعة مجلدات في سبعة أجزاء، وهو من أبدع التفاسير[21].

2- فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام في أحاديث سيد الأنام، في مجلدين[22].

ثانيًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أولًا: مكانته العلمية:

يُعَدُّ المؤلِف الحسن بن إبراهيم الخطيب، من العلماء الراسخين، ومن الفُضلاء المُتَّقِين، تفقَّه على جماعة من علماء اليمن، وأخذ عنه الطلبة على اختلاف طبقاتهم[23]، كان معروفًا بكثرة الاطلاع وسعة العلم، وكان متقِنًا ومتفننًا متفرغًا للإفتاء والتدريس[24]، وكان إمامًا في عِلْمِ الحديث ورجاله[25]، ويُعد عَلَمًا من أعلام التفسير، فقد كان جهبّذًا[26]؛ لذلك كان يُلَقَبُ بشيخ الإسلام[27]، ومما يؤكد مكانته العلمية مؤلفاته المتنوعة في التفسير والفقه والحديث وغيرها، وثناء العلماء كما سيأتي.

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

1- أثنى عليه القاضي العلَّامة الحسن بن أحمد الضمدي المعروف بعاكش[28]، فقال: "هو من العلماء الراسخين، ومن الفضلاء المُتْقين، تفقه على جماعة من علماء اليمن، ومهر في جميع الفنون، وكان إمامًا في المعارف، رأسًا في علم التفسير، مُحَدِّثًا، متبحرًا في الفقه والأصول، وكان لا شغل له غير الدرس والتدريس، وإجهاد نفسه في العبادات، وملازمة الأذكار والأوراد"[29].

(21) هي مخطوطة لها نسخة خطية وحيدة موجودة في دار الكتب القومية المصرية، برقم (20730/ب)، يقوم بتحقيقها مجموعة من طلاب الدراسات العليا، كرسائل علمية (ماجستير ودكتوراه)، من مختلف الجامعات اليمنية، وقد حُققت أجزاء منها، وأجزاء لا تزال قيد التحقيق، وبحثي هذا جزء من هذه المخطوطة حيث يتضمن تحقيق سورة طه.

(22) هي مخطوطة حُقق جزء منها في أطروحة دكتوراه بعنوان: (فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام في أحاديث سيد الأنام) من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الجنائز، وهو كتاب في فقه السنة النبوية، للباحثة خولة حمود عبده ذياب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة صنعاء، (2024م).

(23) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 315).

(24) ينظر: نشر الثناء الحسن للوشلي (3/177-178).

(25) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 485)، المحاسن المجتمعة لباذيب (ص: 519).

(26) جهبذ: النَّقَّادُ الخَبِيرُ بِغوامِض الأُمور، البارِعُ العارِفُ بطُرُقِ النَّقْدِ، ذو الفهم والبصيرة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (392/9).

(27) ينظر: المحاسن المجتمعة لباذيب (ص: 519).

(28) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي، مؤرخ يماني، ولد في آخر ألف ومائتين وواحد وعشرين، من أهل ضمد (في تهامة اليمن)، ونشأ فيها، وانتقل إلى زبيد فصنعاء، وألَّف "عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر"، و"الذهب المسبوك"، و"حدائق الزهر"، و"الديباج الخسرواني"، وتوفي عام (1289هـ). ينظر: نيل الوطر لمحمد بن زبارة (1/315-318)، الأعلام للزركلي (2/183).

(29) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 315).

2- كان الشيخ السيد العلامة محمد بن السماوي[30] – رحمه الله تعالى- يطيل الثناء عليه كثيرًا، ويقول: "إنه من أهل الولاية، وممن اتصف بالعلم والعمل"[31].

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب: اسمه ونسبته للمؤلف ووصف ترتيبه

أولًا: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

إنَّ التفسير الذي بين أيدينا الموسوم بـ: "نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية"، هو لمؤلفه العلَّامة الحسن بن إبراهيم الخطيب المُتَوَفْىَ سنة (1265هـ)، ومما يدل على ذلك الأمور الآتية:

- وجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة غلاف نسخة المخطوطة، التي اعتمد عليها الباحثان في التحقيق، وهذا ما نصه: "الجزء الأول من تفسير نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، لمولانا الحجة بغية الطالبين العلامة العارف بربه الكريم المجيب الحسن بن إبراهيم الخطيب"[32].
- –ذُكِرَ اسم المؤلف في ترجمة إسماعيل الوشلي له في كتابه "نشر الثناء الحسن"، حيث قال: "ومن محققي علماء بندر الحُديَّدة الفقيه العلَّامة حسن بن إبراهيم الخطيب"[33].

–ترجم له الإمام القاضي العلَّامة الحسن بن أحمد عاكش، وذكر أنَّ له تفسيرًا بقوله: "وله مؤلفات، منها: التفسير في أربعة مجلدات"[34].

- ورد اسم الكتاب واسم المؤلف في عدد من فهارس المخطوطات، منها:
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات التفسير[35].
- معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم[36].

ثانيًا: وصف ترتيب الكتاب:

من حيث الترتيب يبدأ المؤلف بتفسير الآية بالمأثور ثم يذكر سبب نزولها، ثم القراءات الواردة فيها، ثم اللغة، ثم الناسخ والمنسوخ منها، وفي آية أخرى يكون خلاف ذلك، وهذا التقديم والتأخير بحسب ما يراه المؤلف أنه الأفضل في فهم معنى الآية، وهذا ما سار عليه في أثناء تفسير سورة طه.

ومن حيث الترتيب العام بدأ المؤلف بسورة الفاتحة ثم البقرة إلى سورة الناس.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في تفسيره

اختلفت أساليب المفسرين في كتبهم، وتعددت المدارس التفسيرية، فمنهم من فَسَّرَ القرآن بالمأثور، ومنهم من سلك مسلك التفسير بالرأي المحمود طبقًا للشروط المعتبرة، ومنهم من جمع في كتابه بين المسلكين، إضافةً إلى علوم القرآن، وهو السبيل الذي اختاره المؤلف –رحمه الله – والمنهج الذي سار عليه

([30]) هو محمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل الحسيني التهامي، ولد سنة (1201هـ)، وألَّف "شرح الأربعين الحديث"، و"شرح على منظومة ابن الشحنة"، سماها "كنف المحنة"، وتوفي في 17 صفر سنة (1266هـ). ينظر: عقود الدرر عاكش (ص: 575-583)، نشر الثناء الحسن للوشلي (392/1)، نيل الوطر: لمحمد بن محمد زبارة (315/2-318).

([31]) ينظر: عقود الدرر لعاكش (ص: 316).

([32]) مخطوط نفائس الجواهر الحسان (2/ظ).

(33) نشر الثناء الحسن للوشلي (177/3).

(34) عقود الدرر لعاكش (ص: 415).

(35) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي لعزت ياسين (809/2)، مخطوطات التفسير لفؤاد سيد (171/3).

(36) ينظر: معجم التاريخ لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط (798/2).

أكثر المفسرين، وسوف أبيّن ذلك بذكر بعض الأمثلة من تفسيره على كل نوع.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور

يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم[37]، وقد ظهر هذا النوع من التفسير في كتاب المؤلف بصورة واضحة، وذلك على النحو الآتي:

1– تفسيره للقرآن بالقرآن:

يقصد بتفسير القرآن بالقرآن أو بالنظائر، وهو تفسير آيات القرآن بآيات أخرى توضّح معناها، وفيما يأتي بعض الأمثلة لذلك:

أ– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ**﴾ [طه: 15] قال المؤلف –رحمه الله–: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ**﴾، "أي: كائنة لا محالة، وقال أبو الفتح الموصلي[38]: "الهمزة للإزالة، أي: أكاد أظهرها"[39]، معناه: قُرب إظهارُها، كقوله: ﴿**ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ**﴾ [القمر: 1][40] .

ب- عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ**﴾ [طه: 130] قال المؤلف –رحمه الله–: ثم قال سبحانه: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾ وهو نظير قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ [البقرة: 45]، وكقوله:﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ**﴾ [الحجر: 97]، وقوله:﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾ [الحجر: 98][41].

2– تفسيره للقرآن بالسُّنَّةِ:

ومما لا يخفى ما لهذا المصـــدر من المكانة العالية في تفسير كتاب الله تعالى؛ فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المُبَلِّغُ عن ربه عز وجل والمُبَيِّنُ لكلامه كما قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: 44]، ومن أمثلة ذلك:

أ– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**﴾ [طه: 25]، قال المؤلف –رحمه الله–: أول ما أراد موسى–عليه السلام– أن يتحف الحضرة الإلهية بتحف الطاعات والعبادات، أتحفها بالدعاء، فلا جرم قال: ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**﴾، ويكفي في بيان فضل الدعاء[42]، قوله عليه الصلاة والسلام: ((الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ))[43].

ب– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ**

([37]) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي (112/1).

([38]) هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، كان أبوه مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، لم يصنف أحد في التصريف، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلامًا منه، إليه انتهت الرئاسة في الأدب، صنف في النحو والتصريف كتبًا عديدة، منها: سر الصناعة، وتوفي سنة (392هـ)، ينظر: يتيمة الدهر للثعالبي (137/1)، نزهة الألباء للأنباري (244–246).

([39]) سر صناعة الإعراب لابن جني (51/1).

([40]) ينظر: البسيط للواحدي (374/14–375)، مفاتيح الغيب للرازي (22/22)، غرائب القرآن للنيسابوري (523/4).

([41]) ينظر: الكشاف للزمخشري (96/3)، مفاتيح الغيب للرازي (113/22)، اللباب لابن عادل (423/13)، السراج المنير للخطيب الشربيني (491/2).

([42]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (32/22–34).

([43]) أخرجه الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك، ح (3371)، (386/5)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَة.

أَهْلِي﴾ [طه: 29] قال المؤلف –رحمه الله–: ولما رأى موسى–عليه السلام– أن التعاون على الدين والتظاهر عليه بخالصة الودّ وزوال التهمة قربة عظيمة في الدعاء إلى الله تعالى، طلب المعاونة على ذلك بقوله: ﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا﴾**، أي: معينًا على الرسالة[44]، وقال عليه السلام: ((إِنَّ لِي فِي السَّمَاءِ وَزِيرَيْنِ وَفِي الْأَرْضِ وَزِيرَيْنِ، فَاللَّذَانِ فِي السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّذَانِ فِي الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ[45] وَعُمَر[46]))[47].

3–تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة:

يُعَدُّ الصحابة أكثر النَّاس فَهْمًا لكتاب الله عز وجل، وأَعْلَمُ الناس بعد النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– بالتفسير؛ لأنَّهم شهدوا تنزيله، وعرفوا أحواله، وعرفوا أحوال من نَزَلَ فيهم، ومن أمثلة ذلك:

أ– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾** [طه: 7] قال المؤلف –رحمه الله–: وعن ابن عباس[48] السِّرُّ: ما تُسِرُّ في نفسِكَ، ﴿**وَأَخْفَى﴾** من السر ما يلقيه الله تعالى في قلبك من بعد، ولا تعلم أنك ستحدث به نفسك؛ لأنك تعلم ما تُسِرُّ اليوم ولا تعلم ما تُسِرُّ غدًا، والله تعالى يعلم ما أسررت اليوم وما تُسِرُّ غدًا[49].

ب–عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ﴾** [طه: 11] قال المؤلف –رحمه الله–: قال ابن عباس: "رأى شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها كأنَّها نارٌ بيضاء تتقد، فوقف متعجبًا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة، فلا النار تغير خضرتها، ولا ماء الشجرة تغير ضوء النار، فسمع تسبيح الملائكة، ورأى نورًا عظيمًا فخاف وبهت فأُلقيت عليه السكينة، ثم ﴿**نُودِيَ﴾**[50].

---

(44) مفاتيح الغيب للرازي (44/22)، وينظر: اللباب لابن عادل (229/13–230)، السراج المنير للخطيب الشربيني (460/2).

(45) هو أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي، ولد بعد الفيل بثلاث سنين وستة أشهر، وسمي الصديق لتصديقه رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في كل ما جاء به –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وأنه أول من أسلم من الرجال، وصاحب رسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في الغار وفي الهجرة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وهو أول خليفة في الإسلام، وأول من جمع القرآن، وتوفي سنة (13هـ). ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، (963/3–978)، أسد الغابة لابن الأثير (310/3–330)، الإصابة لابن حجر العسقلاني (144/4–150).

(46) هو عُمَر بْن الخطاب بْن نفيل الْقُرَشِيّ، وكنيته أَبُو حَفْص، ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، كان إسلامه فتحًا على المسلمين، شهد مع رَسُول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– كل المشاهد، وكان أول من سُمي بأمير المؤمنين، وهو أول من أرخ التاريخ من الهجرة، وفي عهده فتحت الشام والعراق ومصر وبلاد فارس، وقُتِلَ سنة (23هـ). ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (1144/3–1159)، أسد الغابة لابن الأثير (137/4–156)، الإصابة لابن حجر العسقلاني (484/4–486).

(47) أخرجه الترمذي في سننه من حديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَر»، ح (3680)، (616/5)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(48) هو حبر الأمة وترجمان القرآن، أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، يسمى البحر، لسعة علمه وكثرته، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولد في الشعب من مكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي بالطائف سنة (68هـ). ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (291/3)، الإصابة في تمييز الصحابة لا بن حجر العسقلاني (121/4–131).

(49) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (256/3)، لباب التأويل للخازن (201/3)، اللباب لابن عادل (177/13).

(50) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (16/22)، اللباب لابن عادل (186/13)، غرائب القرآن للنيسابوري (519/4)، السراج المنير للخطيب الشربيني (452/2)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (7/6).

4- تفسيره للقرآن بأقوال التابعين:

يُعَدُّ التابعون من أكثر الناس فهمًا لكتاب الله -عز وجل- في زمانهم؛ وذلك لمعايشتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**طه**﴾ [طه: 1] قال المؤلف -رحمه الله-: قال سعيد بن جبير[51]: "هو افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادي"[52].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ [طه: 96]، قال المؤلف -رحمه الله-: قال ابن جُرَيْج[53]: "فعلى هذا قوله: ﴿**بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا**﴾، بمعنى رأيت ما لم يروه"[54].

المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي المحمود

من خلال التتبع في سورة طه، وجد الباحثان أن المؤلف استشهد بكلام العرب وأشعارهم وكذلك اللغة والنحو والبلاغة في تفسير الآيات، والشواهد على ذلك ما يأتي:

1- استشهاده في تفسيره للقرآن الكريم بأشعار العرب:

أ-عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾[طه: 10] قال المؤلف -رحمه الله-: ﴿**فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا**﴾؛ أي: أقيموا في مكانكم، أمرهم، بذلك لئلا يتبعوه فيما عزم عليه من الذهاب إلى النار، كما هو المعتاد، ويجوز أن يكون خطابًا للمرأة وحدها خرج على ظاهر لفظ الأهل، فإنه اسم جمع لا مفرد له من لفظه، وأيضًا قد يخاطب الواحد بلفظ الجماعة تفخيمًا[55]، كما في قول الشاعر:

وإن شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ[56]

ب-عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي**﴾ [طه: 27] قال المؤلف -رحمه الله-: **قوله:** ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي**﴾ اعلم أنَّ النطق فضيلة عظيمة، وموهبة جسيمة[57]، قال زهير[58] الشاعر:

لِسَانُ الْفَتَى نَصِفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ

([51]) هو الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، كنيته أبو عبد الله، أحد الأعلام، قرأ القرآن على ابن عبّاس، وقرأ عليه أبو عمرو، وكان سعيد من سادات التابعين، وقتل سنة (95هـ). ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (461/3)، صفة الصفوة لابن الجوزي، (44/2-49)، سير أعلام النبلاء للذهبي (321/4-341)، طبقات المفسرين للداوودي (188/1).

([52]) مفاتيح الغيب للرازي (6/22)، اللباب لابن عادل (165/13).

([53]) هو عَبد المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي، أحد العلماء المشهورين، ويقال إنَّه أول من صَنَّفَ الكتب في الإسلام، وكانت ولادته سنة 80هـ، قال عنه عطاء بن أَبي رباح: سيد شباب أهل الحجاز ابن جُرَيْج، وتوفي سنة (150هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (37/6-38)، وفيات الأعيان لابن خلكان (163/3-164)، تهذيب الكمال لابن المزي (338/18-354).

([54]) مفاتيح الغيب للرازي (95/22).

([55]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (6/22)، اللباب لابن عادل (185/13)، غرائب القرآن للنيسابوري (519/4)، السراج المنير للخطيب الشربيني (451/2)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (6/6).

([56]) البيت للعرجي في ديوانه، واسمه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، لقبه العرجي، نص البيت: (فإن شِئْتِ أَحَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ ... وإن شِئتِ لمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدَا). ينظر: ديوان العرجي (ص: 206).

([57]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (42/22)، اللباب لابن عادل (225/13)، غرائب القرآن للنيسابوري (536/4)، السراج المنير للخطيب الشربيني (459/2).

([58]) هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن مزينة المزني، أحد فحول شعراء العرب، وسُمي بشاعر الشعراء؛ لأنه كان لا يعاظل في الكلام ويتجنب وحشي الشعر، لا يمدح أحدًا إلا بما هو فيه، كان زهير جاهليًا لم يدرك الإسلام، وهو أستاذ الحطيئة. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (137/1-152)، الاشتقاق لابن دريد الأزدي (ص: 182)، أسد الغابة لابن الأثير (351/1)، معاهد التنصيص لأبي الفتح العباسي (327/1).

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ[59]

2- استشهـاده باللغة:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾ [طه: 124] قال المؤلف -رحمه الله-: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ والضنك أصله الضيق والشدة، وهو مصدر وُصِفَ به، ولهذا يستوي فيه المذكر والمؤنث[60]، يقال: منزل ضنك ومعيشة ضنك، أي: ذات ضنك[61].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا**﴾ [طه: 103] [طه: 103] قال المؤلف -رحمه الله-: قوله تعالى: ﴿**يَتَخَافَتُونَ**﴾ يتسارّون بينهم، يقال: خَفَتَ وَخَافَتَ مُخَافَتَةً، وَالتَّخَافُتُ: السِّرَارُ[62].

3- اهتمامه بالنحو والإعراب:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ**﴾ [طه: 3] قال المؤلف -رحمه الله-:﴿**إِلَّا تَذْكِرَةً**﴾ نصب على أنَّه مفعول له لـ﴿**نَزَّلْنَا**﴾ [63]، لكن من حيث أنَّه معلل بالشقاء على معنى﴿**مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**﴾ لتتعب بتبليغه[64].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا**﴾ [طه: 109] قال المؤلف -رحمه الله-: قوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ**﴾، قال صاحب الكشاف[65]: "من يصلح أن يكون مرفوعًا ومنصوبًا، فالرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف[66]، أي: لا تنفع الشفاعة إلا شفاعة من أذن له الرحمن، والنصب على المفعولية"[67].

4- اهتمامه بالبلاغة:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا**﴾ [طه: 100]

قال المؤلف -رحمه الله-: قوله: ﴿**مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا**﴾ والوزر:العقوبة الثقيلة[68]، سماها وزرًا تشبيهًا في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالذي يثقل على الحامل وينقض ظهره، أو لأنها جزاء الوزر وهو الإثم[69].

([59]) ينظر: ديوان زهير لابن أبي سلمى (ص: 71).

([60]) ينظر: العين للفراهيدي (302/5)، تهذيب اللغة للأزهري (25/10)، المخصص لابن سيده (699/6)، لسان العرب لابن منظور (462/10).

([61]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (110/22).

([62]) ينظر: مختار الصحاح للرازي (ص: 93)، الدر النقي لابن المبرد (239/2).

([63]) ينظر: معاني القرآن للفراء (174/2)، جامع البيان للطبري (270/18)، إعراب القرآن للنَّحَّاس (22/3-23)، الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني (399/4-401).

([64]) ينظر: الكشاف للزمخشري (51/3)، مفاتيح الغيب للرازي (7/22)، أنوار التنزيل للبيضاوي (22/4-23)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (310/7-311)، الدر المصون للسمين الحلبي (9/8،10)، اللباب لابن عادل (171/13-172)، غرائب القرآن للنيسابوري (515/4).

([65]) هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والمعاني وعلم البيان، له تصانيف عديدة، منها: الكشاف، وأساس البلاغة، وغيرهما، سافر إلى مكة وجاور بها زمانًا، فصار يقال له "جار الله"، وتوفي سنة (538هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (168/5-173)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (17/15-18).

(66) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (23/3).

([67]) الكشاف للزمخشري (89/3).

([68]) ينظر: العين للفراهيدي (380/7)، لسان العرب لابن منظور (282/5).

([69]) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (1064/2)، المصباح المنير للحموي (657/2).

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**﴾ [طه: 4] قال المؤلف -رحمه الله-: ونسبة التنزيل إلى الموصول بطريق الالتفات إلى الغيبة بعد نسبته إلى نون العظمة، لبيان فخامته تعالى بحسب الأفعال والصفات إثر بيانها بحسب الذات بطريق الإبهام ثم التفسير لزيادة التحقيق والتقرير[70].

يتبيَّن مما سبق اهتمام المؤلف بأشعار العرب واللغة والنحو والبلاغة اهتمامًا بالغًا، فتجلت أهمية وقيمة هذا التفسير بعرضه وتحليله في تفسير الآيات، ناقلًا عن النحاة واللغويين، ومنهم: المبرد[71]، وابن منظور[72]، وابن فارس[73].

المطلب الثالث: منهجه في تناول علوم القرآن

1- اهتمامه بذكر القراءات:

اهتم المؤلف بذكر القراءات المتواترة والشاذة في تفسيره، ونسبتها إلى من قرأ بها من القراء السبعة أو العشرة، وتوجيه هذه القراءات، ومن أمثلة ذلك:

أولًا: القراءات المتواترة:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى﴿**فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى**﴾ [طه: 58] قال المؤلف -رحمه الله-: ﴿**لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى**﴾ قرأ عاصم[74] وحمزة[75] وابن عامر[76] ﴿**سُوًى**﴾ بضم السين[77]، والباقون بكسرها[78] وهما لغتان[79].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ**﴾ **[طه: 61]** قال المؤلف -رحمه الله-: قرأ

([70]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (7/22)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (4/6).

([71]) هو أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد الأزدي، البصري، صاحب الكامل، ولد سنة (220هـ)، وتوفي سنة (286هـ). ينظر: طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي (ص: 101)، وفيات الأعيان لابن خلكان (313/4).

([72]) هو محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ولد سنة (630هـ)، صاحب كتاب لسان العرب في اللغة، وتوفي سنة (711هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (248/1).

([73]) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، أبو الحسن القزويني، الإمام العلامة، لغوي محدث، له مصنفات عديدة، منها: المجمل، والمقاييس، وتوفي سنة (395هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (352/1).

([74]) هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، كان أكثر القراء السبعة رواية للحديث والآثار، وتوفي في آخر سنة (127هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 51-54)، غاية النهاية لابن الجزري (346/1-349).

([75]) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أحد القراء السبعة المشهورين، ولد سنة ثمانين، إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وتوفي سنة (165هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (216/2)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (261/1-263).

([76]) هو عَبد اللَّهِ بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الْيَحْصِبِيّ، الدمشقي، كنيته أبو عِمْران، المقرئ، إمام أهل الشام في القراءة وانتهت إليه مشيخة الإقراء، ولد سنة (21هـ)، ما زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة، ومات سنة (118هـ). ينظر: تهذيب الكمال لابن المزي (143/15-150)، غاية النهاية لابن الجزري (423/1-٤٢٥).

([77]) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (418)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (224/5)، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (295)، حجة القراءات لابن زنجلة (453).

([78]) هي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي {مَكَانًا سِوىً} بكسر السين. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (418)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (224/5)، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (ص: 295).

([79]) حجة القراءات لابن زنجلة (453).

حمزة وحفص[80] عن عاصم والكسائي[81] ﴿**فَيُسْحِتَكُمْ**﴾ بضم الياء[82] من الْإِسْحَاتِ، والباقون بفتحها[83].

ثانيًا: القراءات الشاذة:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ **[طه: 96]** قال المؤلف -رحمه الله-: قوله: ﴿**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ**﴾ وقرأ ابن مسعود[84] **(مِنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ)**[85]، أي: من تربة موطئ فرسِ الملَك الذي أُرسل إليك ليذهبَ بك إلى الطور[86].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ**﴾ [طه: 121] قال المؤلف -رحمه الله-: وقرئ (يَخِصِّفَان)[87]للتكثير والتكرير، من خصف النعل[88].

2- اهتمامه بعلم المناسبات:

اهتم المؤلف بعلم المناسبات اهتمامًا عظيمًا، وتَنَوَّعَ أسلوبه في إيراد علم المناسبات وأبدع فيه أيَّما إبداع سواءً أكان في السورة نفسها، أم مع غيرها، أم في مناسبة آية مع أخرى، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ**﴾ [طه: 128] قال المؤلف -رحمه الله-: ثم إنه سبحانه وبَّخ المعرضين عن الدلائل بعدم الاعتبار بأحوال القرون الخالية، فقال: ﴿**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ**﴾ بالفاء وفي السجدة بالواو[89]؛ لأن الكلام ههنا كالمتصل بقوله: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي**﴾ وهنالك كالمنفصل عن الإعراض؛ لأنه قال: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن**

([80]) هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، أخذ عنه القراءة عرضًا وتلقينًا، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، وكان مرجعًا على شعبة بضبط القراءة، ولد سنة (90هـ)، وتوفي سنة (180هـ). ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (1180/3)، معرفة القراء للذهبي (ص: 84، 85)، غاية النهاية لابن الجزري (254/1، 255).

([81]) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب بالكسائي، أحد القراء السبعة، كان إمامًا في النحو واللغة والقراءات، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، وتوفي سنة (189هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (295/3)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (131/9-134).

([82]) قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء {فَيُسْحِتَكُمْ}، وقرأ الباقون بفتحهما {فَيَسْحِتَكُمْ}. ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (295)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (320/2).

([83]) قرأها أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب. ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (295)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (320/2).

([84]) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن هذيل الهذلي المكي حليف بني زهرة رضي الله عنه، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأقرأه، وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكة، وصلى القبلتين، ومات بالمدينة سنة (32هـ). ينظر: الإصابة لابن حجر العسقلاني (198/4-201)، معرفة القراء الكبار للذهبي (14-17)، الاستيعاب لابن عبد البر (987/3-994).

([85]) وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: 89).

([86]) ينظر: إرشاد العقل لأبي السعود (39/6).

([87]) وهي قراءة شاذة بكسر الخاء وتشديد الصاد المكسورة (يَخِصِّفَان) قرأ بها الحسن، وهناك قراءة بسكون الخاء وتشديد الصاد المكسورة (يَخْصِّفَان) قرأ بها عبد الله بن بريدة. ينظر: مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ص: 90).

([88]) الخصفُ: خصفُ النعل، (وهو أن يطبق عليها مثلها). ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: 290).

([89]) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ ۖ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [السجدة: 26].

ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [السجدة: 22]، وبعد ذلك أورد قصة موسى فناسب الاستئناف بالواو **﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾** وحذف (مِن) هاهنا وإثباته في السجدة؛ لأن (ما) هنا أخص وهنالك قد زاد في القرون بشرح قصة بني إسرائيل وما فيهم من الملوك والأنبياء[90].

ت- عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾** [طه: 40] قال المؤلف -رحمه الله-: قوله تعالى: **﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾**، وإنما قال في القصص: **﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾** [القصص: 13] وهنا فرجعناك لقوله هناك: **﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾** [القصص: 7][91]، فناسب أن يقال: **﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾** [القصص: 13][92].

3- اهتمامه بالناسخ والمنسوخ:

وقد ظهرت عناية المؤلف بذلك من خلال ذكره لذلك عند تناوله للآيات، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾** [طه: 130] قال المؤلف -رحمه الله-: قال الكلبي[93] ومقاتل[94]: "هذه الآية منسوخة بآية القتال"[95].

ب- عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾** [طه: 12] قال المؤلف -رحمه الله-: وليس في الآية ما يدل على كراهة الصلاة والطواف في النعل؛ لأنا إن عللنا الأمر بخلع النعلين، بتعظيم الوادي وتعظيم كلام الله تعالى، كان الأمر مقصورًا على تلك الصورة، وإن عللناه بأن النعلين كانا من جلد حمار ميت، فجائز أن يكون مقصورًا على لبس جلد الحمار الميت، وإن كان مدبوغًا فهو منسوخ[96]، لقوله -عليه الصلاة والسلام-: ((أَيُّمَا إِهَابٍ[97] دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ))[98].

4- اهتمامه بذكر المكي والمدني وعَدِّ الآي:

اعتنى المؤلف بالمكّي والمدني في تفسيره، فلا تخلو أي سورة من السور إلا ويذكر مكّيها من مدنيها،

---

(90) ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري (581/4).

(91) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (49/22)، غرائب القرآن للنيسابوري (545/4).

(92) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (49/22)، اللباب لابن عادل (242/13).

(93) هو العلامة، الإخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، كان نسّابًا عالمًا بالتفسير، إلا أنه شيعي، متروك الحديث، وتوفي بالكوفة سنة (146هـ). ينظر: المعارف لابن قتيبة الدينوري (536/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (248/6).

(94) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، كبير المفسرين، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهورًا بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور (تفسير مقاتل)، وتوفي سنة (150هـ) بالبصرة. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (255/5-257)، سير أعلام النبلاء للذهبي (201/7).

(95) مفاتيح الغيب للرازي (113/22)، وينظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص: 45)، اللباب لابن عادل (423/13)، غرائب القرآن للنيسابوري (581/4).

(96) ينظر: الكشاف للزمخشري، (55/3)، مفاتيح الغيب للرازي (18/22)، غرائب القرآن للنيسابوري (520/4).

(97) الْإِهَابُ: الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبَغَ، وَالْجَمْعُ أَهَبٌ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جُمِعَ عَلَى فَعَلٍ وَوَاحِدُهُ فَعِيلٌ [وَفُعُولٌ وَفِعَالٌ]: أَدِيمٌ وَأَدَمٌ، وَأَفِيقٌ وَأَفُقٌ، وَعَمُودٌ وَعَمَدٌ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: كُلُّ جِلْدٍ إِهَابٌ، وَالْجَمْعُ أَهَبٌ، وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ إِهَابٌ قَبْلَ الدَّبْغِ فَأَمَّا بَعْدُهُ فَلَا. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (149/1)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (83/1).

(98) أخرجه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس ح (1895)، (382/3)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وبالنسبة لعد الآي فقد كان في كل سورة يذكر عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ومن ذلك ما ذكره في بداية سورة طه، حيث قال المؤلف –رحمه الله–: "مَكِّيَّةٌ حروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفًا، كلماتها ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعون كلمة، آياتها مائة وخمس وثلاثون"[99].

5– اهتمامه بذكر أسباب النزول:

اهتم المؤلف بذكر أسباب النزول، وما ذكره أهل التفسير فيها من سبب، ومن أمثلة ذلك:

أ–عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا**﴾ [طه: 105] **قال** المؤلف – رحمه الله–: قال الضحاك[100]: "نزلت في مشركي مكة، قالوا: يا محمد، كيف تكون الجبال يوم القيامة؟ وكان سؤالهم على سبيل الاستهزاء"[101].

ب–عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾ [طه: 124] قال المؤلف –رحمه الله–: قال ابن عباس: "نزلت هذه الآية في الأسود بن عَبْدِ الْأَسَدِ المخزومي[102]، والمراد ضغطة القبر تختلف فيها أضلاعه"[103].

تتجلى في الأمثلة السابقة ملامح منهج المؤلف في تفسيره من حيث انتقائه للمصادر التي نقل منها، فقد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، معتمدًا على مجموعة من التفاسير المشهورة والأصيلة، مثل: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام الرازي، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام النيسابوري، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي، إضافةً إلى كتب اللغة والنحو وغير ذلك، مع التصرّف فيها بالحذف، والزيادة، والاختصار، والترتيب، والتهذيب، وصياغتها بأسلوبه، مع الحفاظ على المنهجية العامة والسياق العام للنصوص المقتبسة، والتزامه بتقديم مادة علمية مفصلة، تجمع بين الإيجاز غير المخل والإطالة غير المملة، بهدف تسهيل وتيسير فهم معاني القرآن الكريم وتدبر آياته، على وفق منهجية واضحة وميسَّرة، حيث تتضح فيها المعاني أقرب إلى القارئ بعيدًا عن التعقيد والغموض، في وقت نحن بأمس الحاجة إلى التيسير والتسهيل لفهم معاني كتاب الله عز وجل.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة العلمية توصل الباحثان إلى العديد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي تُعَدُّ ثمرة البحث وخلاصته، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

1. يُعَدُّ كتاب "نَفَائِسُ الْجَوَاهِرِ الْحِسَانِ الْبَهِيَّةِ فِي بَيَانِ أَسْرَارِ مَعَانِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ" من أبرز مؤلفات التفسير؛ حيث إنَّ مؤلفه جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.
2. صحة عنوان الكتاب، وصحة نسبته للمؤلف.

([99]) ينظر: الجزء الخامس من المخطوط اللوح [26/ظ].

([100]) هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني صاحب التفسير، كان علَّامة ثقة، ومات سنة (105هـ). ينظر: تاريخ الخميس للدِّيار بَكْري (318/2)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (453/4–454).

([101]) لم يجد الباحثان هذا القول في تفسير الضحاك، وذُكر منسوبًا له في مفاتيح الغيب للرازي (100/22)، وينظر: اللباب لابن عادل (388/13)، غرائب القرآن للنيسابوري (571/4).

([102]) هو الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزوميّ، كان شرسًا سيئ الخلق، قُتل ببدر كافرًا، على يد حمزة بن عبد المطلب. ينظر: سير أعلام للذهبي (316/1)، الإنابة لعلاء الدين مغلطاي (73/1)، الإصابة لابن حجر العسقلاني (373/1).

([103]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (111/22)، البحر المحيط لأبي حيان (394/7)، غرائب القرآن للنيسابوري (579/4).

3. عرض المؤلف كتابه بأسلوب سهل، مع جزاله اللفظ وقوة العبارة وغزارة العلم، مما يجعله مناسبًا للمتخصصين.
4. اعتمد المؤلف على تفاسير من قبله، إلا أنَّ جهده وتميزه كانا واضحين في تفسيره من خلال بعض الاستدلالات والشواهد، مِمَّا يؤكد أنَّه لم يكن مجرد ناقل لأقوال من سبقوه.
5. أورد المؤلف القراءات المتواتر والقراءات الشاذة ووجهها في الأغلب، كما استشهد بالأحاديث النبوية واللغة والأبيات الشعرية.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

1. خلق مسارات ومشاريع عملية وعلمية لتوحيد الجهود والإمكانات وتعزيز التعاون بين مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات العلاقة للحفاظ على تراثنا العلمي الحضاري الإسلامي وخدمته في جميع الاتجاهات، وعلى كل المستويات.
2. عمل قاعدة بيانات للجامعات اليمنية عامة، وجامعة صنعاء خاصة تضم كل المخطوطات اليمنية للتعرّف على المخطوطات التي تحتاج إلى تحقيق، وذلك لتخفيف عبء البحث عنها.
3. عمل دراسة مقارنة بين منهج الخطيب ومنهج العلماء المعاصرين له في التفسير.
4. إجراء بحوث حول منهجه في تناول القضايا الفقهية في تفسيره لآيات الأحكام.
5. عمل دراسة حول منهجه في تناوله القراءات وأثرها في التفسير.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] القرآن الكريم.

[2] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.

[3] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1399هـ - 1979م.

[4] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت.

[5] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، د.ط، 1315هـ.

[6] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)،

صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1421هـ-2000م.

[7] ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (ت: 909 هـ)، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، تح: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، ط1، 1411هـ-1991م.

[8] ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

[9] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

[10] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

[11] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري القرطبي (ت: 456هـ)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.

[12] ابن حنبل، الإمام أحمد (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.

[13] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، 1900م.

[14] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، اعتنى به: ج. برجشتراسر، بيروت، د.ط، 1430هـ-2009م.

[15] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: 403هـ)، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د.ط، د.ت.

[16] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

[17] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

[18] ابن عفان، عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان (ت: 120هـ)، ديوان العرجي،

تح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م.

[19] ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

[20] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

[21] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ-1979م.

[22] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1423هـ.

[23] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م.

[24] ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (ت: 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

[25] ابن مِهْران، أحمد بن الحسين، النيسابوري، أبو بكر (ت: 381هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1981م.

[26] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

[27] أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (ت: 963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

[28] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت د.ط، 1420هـ.

[29] أبو سلمى، زهير بن، ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدُو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1426هـ-2005م.

[30] أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

[31] أبو علي الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الأصل (ت: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.

[32] أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429 هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.

[33] أبو هيبة، عزت ياسين، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، رئيس قسم المخطوطات، مصر، د.ط، 1989م.

[34] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ)، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

[35] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

[36] الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

[37] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت: 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط3، 1405هـ-1985م.

[38] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.

[39] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ط، د.ت.

[40] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

[41] باذيب، محمد بن أبي بكر، المحاسن المجتمعة في مآثر الأخوة الأربعة، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان، ط1، 1426هـ-2005م.

[42] بلوط علي الرضا قره وأحمد طوران قره، التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط1، 1422هـ-2001م.

[43] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة،

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ-1975م.

[44] جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، د.ط، د.ت.

[45] الحجري، محمد بن أحمد (ت: 1397هـ)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط2، 1416هـ-1996م.

[46] الحلبي، طوبيا، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، تح: يوسف نوما البتاني، د.ن، ط2، 1932م.

[47] الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

[48] الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، د.ط، 1285هـ.

[49] الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، راجع النسخة: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

[50] الدِّيار، حسين بن محمد بن الحسن بَكْري (ت: 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

[51] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.

[52] الذهبي، محمد السيد حسين (ت: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت.

[53] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ-1997م.

[54] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

[55] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

[56] الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح:

مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط2، 1407هـ-1987م.

[57] الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج لأندلسي الإشبيلي (ت: 379هـ)، طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب 50)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، د.ت.

[58] زبارة، محمد بن محمد بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت: 1381هـ)، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، 1350هـ.

[59] زين الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م.

[60] السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 75هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

[61] سيد، فؤاد (ت: 1387هـ)، مخطوطات التفسير، ملحق، القاهرة، د.ط، د.ت.

[62] الشامي، يحيى، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م.

[63] الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت: 650 هـ)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ط، د.ت.

[64] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.

[65] عاكش، الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي المعروف (ت: 1290هـ)، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تح: عبد الحميد بن صالح آل أَعْوَج سَبَر، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 1434هـ-2013م.

[66] [عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م.

[67] الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت: 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1424هـ-2003م.

[68] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د.ت.

[69] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

[70] الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، منشورات المجمع الملكي، مؤسسة آل البيت، عَمَّان، مخطوطات التفسير، د.ط، 1989م. [70] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس (ت: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

[71] المرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، د.ط، 1422/1385هـ-2001/1965م.

[72] المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت: 742 هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413/1400هـ-1992/1980م.

[73] المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط5، 1432هـ-2011م.

[74] مغلطاي، علاء الدين بن قليط (ت: 762هـ)، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، تح: السيد عزت المرسي وإبراهيم إسماعيل القاضي ومجدي عبد الخالق الشافعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، د.ت.

[75] النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

[76] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ.

[77] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تح: أصل تحقيقه في (15) أطروحة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

[78] الوشلي، إسماعيل بن محمد التهامي الحسني (ت: 1356هـ)، نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تح: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1429هـ-2008م.

[79] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م.

[80] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

[81] الهمداني، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت: 334هـ)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، د.ط، 1884م.

[82] الهمذاني، المنتجب (ت: 643هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 1427هـ-2006م.